

العظمة التي يمكن أن تكون لهنّ: الطفلة شأن يشغل البال

بيان الجامعة البهائيّة العالميّة تمّ تقديمه تحت عنوان "المرأة في التنمية" للهيئة التنفيذية لصندوق الأطفال في الأمم المتحدة (اليونيسف) .

نيويورك - الولايات المتحدة

٢٢ نيسان/أبريل ١٩٩١

"علينا أن نعلن بأنّ قدراتها مساوية، بل أنّها تفوق قدرات الرجال. سيلهمها هذا الأمل والطموح، ويجعل قابليتها للتقدم في تزايد مستمر". حضرة عبد البهاء

ترحب الجامعة البهائيّة العالميّة بجهود اليونيسف لتركيز الانتباه على الوضع المتأزم للطفلة الفتاة. ومنذ أن تقرر إعطاء الأولوية للطفلة الفتاة في العام الماضي، ساهمت اليونيسف بشكل كبير في زيادة الوعي العالمي لتأثير التمييز الجنسي على الملايين من الأطفال الفتيات. ويدعم اليونيسف المادي للأبحاث وتشجيع إزالة التفرقة في تحليل البيانات ونشر المعلومات، وبالمطالبة بأن تكون برامج اليونيسف ملائمة لاحتياجات الفتيات، بدأت اليونيسف بعملية تستحقّ الدّعم الكامل والمستمرّ.

إنّ الجامعة البهائيّة العالميّة ترى، أنّ تقدّم الحضارة الآن يتطلب مشاركة كاملة من الجميع بمن فيهم النساء. وليتمّ ذلك، على العائلات والمجتمعات أن تقدّر مكانة الأطفال الفتيات والفتيان على حدّ سواء. وإننا نشترك اليونيسف قلقها حيال موضوع الإهمال الصارخ تجاه الطفلة الفتاة، والذي يُبرّر في أنحاء عديدة من العالم على أنه جزء من التراث الثقافي. ونحن نتفق مع التوصية التي وُضعت في التقرير المرحليّ عن الإنجازات التي تحققت في تطبيق سياسة اليونيسف على المرأة في التنمية (E/ICEF/1991/L.5)، بأن توسّع اليونيسف في إتجاهها نحو الرّعاية الصحيّة للأمومة لتشمل الجهد لتغيير أو تعديل العوامل المؤثرة على صحّة الفتيات والنساء قبل مرحلة الحمل والأمومة، بما في ذلك العادات والممارسات التقليديّة الضارة.

ليس من الواجب حصول الأطفال الفتيات على طعام ورعاية صحيّة وتعليم كافٍ فحسب، بل يجب منحهنّ كلّ فرصة لتنمية قدراتهنّ. فلن تقدّم الفتيات خدمة للإنسانية كأمهات ومعلّمات أوائل للأجيال القادمة فقط بل ولكونهنّ نساء سيقدّمن مساهمات خاصة لخلق نظام عالميّ تسوده العدالة والحيويّة والتعاون والتناغم، ودرجة من الشفّقة لم يشهد التاريخ مثله من قبل. تستطيع الأمهات الآن أن تصبحن العامل الأول لدفع الأفراد نحو تغيير المجتمع. وهنّ ينفردن في القدرة على غرس الشعور بعزّة النّفس واحترام الآخرين في أطفالهن وهي الصفات الضرورية لتقدّم الحضارة. لذلك فإنّه من الواضح أن مكانة الأمهات، التي تُهان بشكل متزايد في الكثير من المجتمعات، هي في الحقيقة أمر في غاية الأهمية والتقدير.

على النساء والفتيات أن يحصلن على التعليم - الروحاني والعاطفي والفكري- لأن الأم لا تستطيع أن تعطي ما لا تملك. الطفل يحتاج في السنين الأولى من حياته إلى بيئة راعية وتوجيه حكيم من أجل تطوير شخصية سليمة وفكر مدرب جيداً. فإذا كانت الأم غير قادرة، بسبب عدم كفاءتها، أن تُزود أطفالها بالخبرات والتجارب التي ستؤهلهم لاحقاً، للدراسة المدرسية الرسمية، سيجدون أنفسهم في خسارة فادحة معوقة في أحيان كثيرة مسار تقدّمهم. ومع ذلك يجب التأكيد، على أنّ هذه المسؤولية المزدوجة في تطوير شخصية الطفل وتحريك وتحفيز تفكيره تقع على عاتق الأسرة ككل، بما في ذلك الأب والأجداد، بل والمجتمع أيضاً. وكما أشارت الدكتورة آيدوو Aidoo في بيانها أمام مفوضية مكانة المرأة عام ١٩٩١، بأن "محيط العائلة يوفر فرصاً فريدة للأطفال الذكور والرجال ليشاركوا في تغيير مكانة الطفلة الفتاة والمرأة". فإن المنظمات غير الحكومية تستطيع أيضاً أن تقدّم مساهمة كبيرة جداً في تركيز الانتباه على دور الطفلة الفتاة من خلال نشاطاتها في الجامعات المحليّة.

بما أنّ الجنسين متساويان في القدرات الذهنيّة وفي إمكاناتهما لخدمة البشرية، لذا يجب على الفتيات والفتيان أن يدرسوا المنهاج نفسه. كما يجب فتح المجال للنساء والفتيات للدخول في جميع المجالات الإنسانية، بما في ذلك الفنون والعلوم والزراعة والتجارة والصناعة وشؤون الدولة. ليس هناك حدود طبيعية لقدرات المرأة.

يقع العالم حالياً في مدار خطأ التعليم يتم فيه نقل الصفات الشخصية السيئة من جيل لآخر، ممّا يسبّب التأخر في التطور الاجتماعيّ. وأحد مصادر هذا الخطأ في عملية التّعليم هو الفشل في احترام النساء، حتى في المنزل. إن إنكار المساواة بين الجنسين يُبقي على الظلم الحاصل ضدّ نصف سكّان العالم ويعرّز لدى الرجال العادات السيئة، والتي تنتقل من العائلة إلى مكان العمل، وإلى الحياة السياسيّة وفي النّهاية إلى العلاقات الدوليّة. إن العالم لا يستطيع تحمّل عواقب مثل هذا النوع من الجهل والظلم، خصوصاً في هذه اللحظة الحرجة التي تبدو فيها بوادر تأسيس السّلام على هذا الكوكب مضيئة.

تستحقّ قضية التّعليم للجميع أكبر دعم ممكن من حكومات العالم. حيث أنّ ممّا لا جدال فيه أنّ الجهل هو السبب الأساسي لانحدار وسقوط الشعوب ومواصلة التّعصبات. ولا يمكن لأمة أن تحقق النجاح إلاّ إذا شمل التعليم جميع سكانها. إنّ قلة الموارد تحدّ من قدرة العديد من الأمم على تلبية هذه الحاجة، ممّا يفرض ترتيباً معيناً للأولويّات. إنّ إعطاء الأولويّة لتعليم النساء والفتيات من قبل الوكالات صانعة القرارات لهو أمر ممدوح، لأنّه ومن خلال الأمهات المتعلّمات يمكن لفوائد المعرفة أن تنتشر بشكل فعّال وسريع في المجتمع.

تهنئ الجامعة العالمية البهائية اليونسيف لمبادرتها هذه، وتحث الهيئة التنفيذيّة في اليونسيف على متابعة تركيزها الهام على احتياجات الطفلة الفتاة.

الأصل الانجليزي :

The Greatness Which Might Be Theirs: The Girl Child -- A Critical Concern

BIC Document #95-0826.8

<http://bic.org/statements-and-reports/bic-statements/95-0826.8.htm>